Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الجزائر 22 فيفري: نقطة تحول أم تغيير مسار

Algeria On February, 22nd: A Tipping Point or Change Of Course

آسيا كسور kessour Assia
مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية
(Centre de Recherche en Anthropologie Sociale et Culturelle (CRASC
a.kessour@crasc.dz

تاريخ الاستلام : 2020-08-24 تاريخ القبول : 2020-11-02

ملخص:

أصبحت الحركات الاحتجاجية ظاهرة متجذرة في تفافة المجتمع، ويظهر ذلك من خلال تراكم التجارب والممارسات، والجزائر من بين الدول التي شهدت نقلة نوعية على مستوى الوعي الجماعي وهذا منذ 22 فيفري 2019، إلى جانب القدرة على التغيير التي أصبح يتميز بها، وظهر جليا في كيفية تعبير أفراد المجتمع الجزائري عن اهتماماته ومشاغله سواء على مستوى الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي، وكذا وجود الكم الإضافي من النضج التنظيمي والتعبوي الذي اكتسبه.

وجاء اختيار "الحركات الاحتجاجية بالجزائر (حراك 22 فيفري) موضوعاً للدراسة، لتسليط الضوء ومحاولة الكشف عن العوامل الاجتماعية التي كانت دافعا للجوء إليها في المدن الجزائرية، ثمّ القراءة السوسيولوجية للخصوصية التي ميّزت حَراك الجزائر ضمن إطاره الزماني والمكاني. كما سمحت لنا هذه الورقة البحثية للوصول إلى مناقشة العلاقات التي يقيمها مُكوّني وصانعي الحراك مع كل أطياف المجتمع الجزائري، وكذا الدور المساهم في تغيير المسار وتحقيق الأمن الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع.

كلمات مفتاحية: الحركات الاحتجاجية – التغيير- الحَراك الاجتماعي - الجزائر – الأمن الاجتماعي.

Abstract :

Protest movements have become an established cultural phenomenon that is reflected in people's accumulating experiences and practices. Accordingly, Algeria is one of the countries that witnessed a paradigm shift at the level of group awareness since February, 22nd, 2019. Notably, Algerians expressed their social, political, and economic concerns revealing their ability to change which has become a feature of their movement besides the organizational maturity and social mobilization. This study addresses protest movements in Algeria, i.e., Al Hirak of February 22nd as a research topic, in addition to revealing the social factors that had been driving its adoption in Algerian cities. Besides, the specificity that characterized Algeria's movement within its space and time was determined. Furthermore, this paper opens new avenue to discuss the relations between Al Hirak-makers and all parts of Algerian society, and highlight Al Hirak changing course significance to achieve social and economic security.

Keywords: Protest Movements, Change, Social Mobility, Algeria, Social Security.

1. مقدمة :

ظاهرة الحراك الاجتماعي، ظاهرة تشمل المجتمعات البشرية كلها في كل زمان ومكان، وكل مجتمع يتأثر وفق للخصوصية التي يتمتع بها. وثمة عوامل متعددة تلعب دورها في إحداث الحراك الاجتماعي كتمسك المجتمع بالقيم الاجتماعية التي تُرسخ التفاوت وتؤكد المكانة الاجتماعية، ثم المرحلة التي يمر

بها المجتمع من حيث تطور الوعي الاجتماعي حول العدالة وتحقيق المساواة من أجل تكافؤ الفرص وكذا الوعي السياسي وحتى التعليم والتطور التكنولوجي وغيرها، لكن حين تفقد المنظومة الفعلية للسلطة كل الآليات لتحقيق المتطلبات الاجتماعية للأفراد فإن هي الأخرى تلجأ لميادين الحراك والحركات الاحتجاجية تعبيرا عن الرغبة في التغيير.

وتطرق الكثير من الباحثين لدور الهيئات السياسية في تحديد اتجاهات الحركات الاحتجاجية، حيث تختلف السيرورة التاريخية للمجتمعات، وخاصة المجتمعات ما بعد الحداثة ظهرت خلالها حركات اجتماعية تدافع عن قضايا مستحدثة للمطالبة بالحق في جميع مناحي الحياة، وفي صورة أخرى تتشكل الحركات الاحتجاجية " في مجتمعاتنا لتوسيع دائرة الحقوق المادية أو انتزاعها، لذا تكشف المقارنة بين التي وقعت في الغرب، أن الأولى نمت في مناخ يتميز بالتعددية، بينما سعت هذه الحركات في أميركا اللاتينية إلى مقاومة النظم السياسية الشمولية والعسكرية"[1].

وشهدت الجزائر في السنوات السابقة عدة تظاهرات واحتجاجات محلية وفئوية كانت لها مطالب اقتصادية واجتماعية فقط بعيدا عن المطالبة بالتغيير السياسي، أمّا " الأزمات التي كان شهدها في السابق، وخاصة منها في نهاية الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي - رغم خطورتها، إلا أنها كانت في مواجهة اضطرابات اجتماعية على خلفية أزمة اقتصادية، ثم تمت في مواجهة جهة حزبية معيّنة، تمكن الجيش الجزائري من تجاوزها باستحداث مسار سياسي فاقد للشرعية الديمقراطية ويسير عكس الاتجاه الذي افتتح في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد، لكنه تمكن من تأمين استمرار النظام ذاته في سياق مواجهة دامية كان ثمنها مكلفاً بشرياً وسياسياً واقتصادياً"[2]، ثم عاشت الجزائر سنوات لتحارب وتقاوم الإرهاب الدموي.

وبعد أن توهم الجميع أن الجماهير والشباب قد انتحر سياسيا واعتزل، جاء تاريخ جمعة غضب 22 فبراير 2019 ليفند الصورة النمطية للشعب الجزائري بعد عشرين عاما من حكم رئيس مستقيل وبدد كل الأوهام وانطلق هذا الحراك الشعبي ليرفض ترشح عبد العزيز بوتفليقة المنتهية ولايته لعهدة خامسة بعد تفاقم حالته الصحية منذ سنة 2013 حين أصيب بسكتة دماغية ألزمته الكرسي المتحرك.

وعلى أية حال فإنّ تحليل الحراك كظاهرة اجتماعية وتاريخية له علاقة بتحول جذري في الثقافة السياسية للشعب الجزائري على الأقل في العشرين سنة من حكم بوتفليقة والبحث عن المآلات التي قد ينتجها. وهنا يمكن القول إن فرصة الباحثين متاحة خلال سيرورة هذا الحراك وحراكيته في الجزائر، فهو لحظة تاريخية وسوسيولوجية بامتياز.

تتحدد مشكلة هذه الدراسة في مدى امكانية معرفة العلاقة التي تنشأ في إطار الحَراك الاجتماعي بين أداء الدور في التعبير عن الحقوق الاجتماعية والسياسية، وبين المكتسبات التي تمّ تحقيقها بعد معاناة من القهر المعنوي والمادي، وفي ظل التغيرات التي يمكن حدوثها في البُنى والنُظم الاجتماعية، والعلاقة بين تلك العمليات واحداث التنمية والتغير والتقدم في المجتمع.

وعليه نسعى إلى طرح مجموعة من التساؤلات البحثية التالية:

- ما هي الأسباب والدوافع الظاهرة والكامنة وراء حَراك 22 فيفري بالجزائر؟
- ماهي خصائص ومميّزات هذا الحَراك؟
- كيف يساهم الحَراك الاجتماعي في التغييير وحماية الحقوق والمكتسبات؟

ونهدف من خلال هذا البحث إلى فهم ماهية الحراك الاجتماعي، وتقديم مقاربة سوسيولوجية للحراك الاحتجاجي في شوارع المدن الجزائرية، وذلك بالكشف عن أهم الأسباب والدوافع التي أدت إلى حدوثه، ومحاولة تقديم أهم ما ميّز حراك 22 فيفري 2019 والنتائج التي ترتبت عنه.

تُعد هذه الدراسة بحثاً نظرياً يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، عن طريق القراءات ورصد الكتابات المتعلقة بالموضوع قيد الدراسة، مع جمع ما توفر من تحليلات لباحثين من مختلف الأقطار، على الأقل للحصول عن نظرة الآخر للمجتمع الجزائري، كما تمّكنا من جمع الكثير من الملاحظات المهمة من خلاله مشاركتنا الميدانية في الكثير من جمعات حَراك الجزائر العاصمة في فعاليات المسيرة من بداية يومها إلى نهايته، فكان ذلك

بالحصول على المزيد من الملاحظات حول الشعارات المرفوعة والمسموعة، ويمكن أن نقدم تحليلا عن الواقع الاجتماعي في الجزائر أثناء المسيرة ومراقبة سلوك المتظاهرين الاجتماعي عن كثب و الاحتكاك بهم.

2. مفهوم الحركات الاجتماعية الاحتجاجية

اختلف الكثير من الباحثين حول مفهوم الحركات الاجتماعية الاحتجاجية، حيث تشير الحركة إلى:" جماعات من الناس تنضم إلى بعضها بحثا عن تغيير سياسي، أو اقتصادي أو ثقافي، وعلى الخصوص تغيير اجتماعي، ففي أمريكا أوحت حركات الحقوق المدنية والسلطة السوداء والحركة المضادة للحرب وحركة الطلاب والنساء والبيئة وحركة المستهترين بلقب جديد هو الحركات الاجتماعية، وفي الوقت نفسه واصلت الشعوب المستعمرة ولاسيما في القارة الافريقية، تغيرا سياسيا جذريا بوصفها حركات شعبية ثورية"[3].

أمّا مصطلح الحركة الاجتماعية فيشير إلى:" الجهد الملموس والمستمر الذي تبدله جماعة اجتماعية معينة من أجل الوصول إلى هدف أو مجموعة أهداف مشتركة، ويتجه هذا الجهد نحو تعديل أو تغيير أو تدعيم موقف اجتماعي قائم، على أن هذا التعريف لم يتناول مسائل مثل درجة التنظيم في الجماعة أو وضوح الأهداف، وهذه المسائل من حركة اجتماعية إلى حركة اجتماعية أخرى"[4].

كما تعبر الحركة الاجتماعية عن:" محاولة جمعية تحاول تعديل أو تبديل أو تغير النظام الاجتماعي القائم، تبدأ هذه المحاولات في المطالبة بتصحيح بعض المشاكل القائمة في المجتمع من أجل إرساء أنماط جديدة في مجريات الحياة الاجتماعية"[5]، كما أنّها تشير إلى:" الجهود المنظمة التي تبذلها مجموعة من المواطنين كممثلين عن قاعدة شعبية تفتقد إلى التمثيل الرسمي، تغيير الأوضاع أو السياسات أو الهياكل القائمة لتكون أكثر اقترابا من القيم التي تؤمن بها الحركة، قد تكون هذه الحركات محلية أو اقليمية أو عالمية"[6]، وفي تحليل تشارلز تيلي فإنّه في:" تحليل الحركات الاجتماعية معتمدا على المستوى التنظيمي للعمل الجماعي"[7]، ومن وجهة نظر" آلان تورين" فإن مفهوم الحركات الاجتماعية :" يبدو مرتبطا أيضا على نحو أكثر وضوحا بالديموقراطية وبالدفاع عن الحقوق الانسانية الأساسية حين نقابله بمفهوم صراع الطبقات"[8].

1.2 النظريات الحديثة المُفسرة للحركات الاجتماعية:

باتت نظرية الحركات الاجتماعية في الوقت الحاضر تنشغل أساسا بالمضامين والهويات والشروط البنيوية التي تتميز هذه الحركات والتي يتم قراءتها قراءة سوسيولوجية، " ان التباس المفهوم يثير من ناحية ثانية اشكالية اخرى على مستوى القراءة والنمذجة ففي أي سياق يمكن تفكيك الحركات الاجتماعية الاحتجاجية ووفق أي منظور او توجه سياسي وإيديولوجي يمكن تحليلها خصوصا ان التراكم المعرفي الذى تحقق في هذا الباب لم يسلم كثيرا من ثقل الأيديولوجيا"[9]، حيث تم تأصيل نظرية الحركات الاجتماعية الحديثة في أوربا لتبرير مجموعة من الحركات الجديدة التي عرفتها الستينات والسبعينات من القرن الماضي.

وتتمثل هذه النظرية الحركات الاجتماعية كفعل اجتماعي عاكس لتناقضات المجتمع الحديث بسبب العولمة النيوليبرالية والبيروقراطية المفرطة، كما أنها أيضا تختزن الحلول الممكنة لجميع هذه الإعطاب والتناقضات، ويتم التشديد دوما في إطار هذه النظرية علي الاختلافات القائمة بين الحركات الاجتماعية القديمة والأخرى الجديدة ، التي تؤشر علي الانتقال من الدفاع عن المصالح الطبقية إلي الدفاع عن المصالح الغير طبقية المتعلقة بالصالح الإنسانية الكونية وهو ما يعتبر ، حسب منظري هذه المقاربة ، عن أن هذه الحركات الاجتماعية الجديدة تهتم أكثر بتطوير الهوية الجماعية والمراهنة عن الطبقة المتوسطة بدلاً من الطبقة العاملة، لكن " آلان تورين " تُعد أبحاثه النظرية والميدانية مسعى إلى إعادة الاعتبار لموضوع السوسيولوجيا من خلال دراسة الفاعل ككائن تاريخي مرتبط بشروط ووضعيات اجتماعية، حيث لا يتخذ الفعل معناه الحقيقي إلا في علاقته مع البنية.

إن المجتمع في نظر تورين هو نتاج لأفعاله وممارساته وللعلاقات المميزة، يفترض في المجتمع أن يكون واعيا بذاته، وقادرا على تغيير نفسه، ومدعو إلى البحث عن الفاعلين الحقيقيين. فالفاعل دائم الفعل والحركة، قادر على استثمار نفسه وتفعيل ذاته. ولذلك يقدم لنا مفهوم التاريخانية كمفهوم

مركزي، الذي يدل على المعنى الذي يتخذه الفعل عند الفاعل، حيث يقول تورين: " أسمي ما أدعوه تاريخانية ذلك البعد الذي يتخذه المجتمع اتجاه نشاطه، والفعل الذي يحدد من خلاله مقولات ممارسته، فليس المجتمع ما هو كائن، ولكن ما يفعله لكي يكون عن طريق المعرفة التي تخلق وضعا للعلاقات بين المجتمع ومحيطه، من خلال التراكم الذي يقتطع جزءا من الناتج المتوفر من الدائرة المؤدية إلى الاستهلاك، عن طريق النموذج الثقافي الذي يتحكم في الإبداعية بأشكال تخضع للنفوذ المجتمع العملية على سيره الذاتي، فهو الذي يخلق مجموع توجهاته الاجتماعية والثقافية بفعل تاريخي يكون فعلا ومعنى"[10].

كما تعتبر نظرية الحركات الاجتماعية الجديدة من بين أهم المقاربات النظرية المفسرة لظهور الحركات الاجتماعية في العالم، تطورت هذه النظرية في أوربا لتفسير جملة من الحركات الاجتماعية الجديدة التي ظهرت في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، وتنظر للحركات الاجتماعية:" باعتبارها انعكاسا للتناقضات الكامنة في المجتمع الحديث نتيجة للبيروقراطية المفرطة وكحل لها، كما يرى أصحاب هذه النظرية أن الحركات الاجتماعية الجديدة، (اختلافا مع الحركات الاجتماعية القديمة) ناتجة عن بروز تناقضات اجتماعية جديدة، متجسدة في التناقض بين الفرد والدولة"[11].

وكتب تورين في هذا الصدد:" طوال السبعينيات سلسلة دراسات حول العديد من الحركات الاجتماعية، بما فيها حركات الاحتجاج في ماي 1968 بباريس، والحركات العمالية وحركة السلام، ويرى أن التحول الاقتصادي بعد الصناعي ونمو حال الرفاهية قضيا على الصراعات العمالية، وأفسحا الطريق أمام نوع جديد من المجتمعات"[12]، ثم إنّ تورين: "يلح في اشتغاله على هذه الحركات على التذكير دوما بأنّها تضم ثلاثة عناصر أساسية هي: الدفاع عن الهوية والمصالح الخاصة، النضال ضد الخصم، الرؤية العامة التي يتقاسمها الأفراد"[13].

ويمكن الإشارة إلى أنّ " الحركات الاجتماعية ليست نشاطًا عفويًا، بل تتميز منه بالتنظيم والاستدامة. لذلك، يميل بعض الباحثين إلى تمييزها من ظاهرة الحشد والسلوك الجمعي، فالأولى هادفة ومنظمة، بينما الثاني ارتجالي وغير محدد الأهداف. كما يستبعد بعض الباحثين من مسمّى الحركات الاجتماعية التنظيمات القطاعية، كالمؤسسات الخدمية والخيرية، والمنظمات غير الحكومية والجمعيات الأهلية"[14]، ويبرز تورين أن الحركة الاجتماعية:" هي صراع اجتماعي وفي نفس الوقت مشروع ثقافي، إنّها تستهدف تحقيق القيم الثقافية، وفي الوقت نفسه تستهدف الانتصار على خصم اجتماعي"[15].

2.2 فواعل الحركات الاجتماعية:

مما لا شك فيه أن أي عمل جماعي تُحركه فواعل اجتماعية بشكل عفوي أو منظم تبعا للأسباب التي تشكلت عليها في الحركة الاجتماعية. ومع ذلك، فإن أي حركة اجتماعية احتجاجية لابد أن تُحركها المصلحة حتى تحافظ على الديمومة والاستمرارية وتجلب إليها عدد كبير من الفواعل التي تحركها حتى تتحقق كل المطالب. ولفهم طبيعة الظاهرة الاجتماعية للحركات الاحتجاجية لابد من التقرب لفهم مكوّنات الفعل الاحتجاجي وما طبيعة مكوني هذه الحركات الاحتجاجية.

فمن النظريات الأولى في " كتاب غوستاف لوبون سيكولوجيا الجماهير (نشر في 1895) أول دراسة سوسيولوجية للظواهر الجماعية، وقد جاء بعد انتشار ما كتبه بعض رجال القانون في أوربا. إنه لا يتصور الجماهير بالضرورة جانية. بل بالأحرى، يصفها في هذا المؤلَّف بغير المتجانسة؛ يشكلها أفراد عاديون، ليس لمستوى تفاهمهم أية أهمية. يهدف هذا إلى تبيان أنْ لا دخلَ للذكاء وبالتالي لتفكير الأفراد المكونين للجماهير"[16].

هناك عوامل مهمة مساعدة على تنمية البنية الفكرية والمعرفية والعلمية لأفراد المجتمع، والتي بدورها تساعدهم على التحرك من دائرة الجمود والسلبية إلى دائرة التحرك والمطالبة بالحقوق، فلابد من وجود مناخ ملائم يشجع على ممارسة القيم الديمقراطية والعلاقات الإنسانية من خلال تنمية الإطار الثقافي المشترك لتماسك أفراد المجتمع عن طريق نقل القيم والأفكار من جيل لآخر، مع الحرص على بث في نفوس الأفراد أهمية الشعور بواقع المجتمع وآماله وتطلعاته، وإبراز الدور في كيفية التغلب على كل الصعوبات.

إن تاريخ كل حركة اجتماعية "يبدأ في الغالب الأعم بمرحلة من "التعبئة" الأولية؛ بالمعنى الذي قصده باحث بارز مثل كارل دويتش، حيث قصد بالتعبئة حالة اجتماعية متسمة بتزايد الحركية الجغرافية (الهجرة الداخلية) والمهنية، وسرعة

توصيل الأفكار وانتشارها، وكثافة الاتصالات... ولكن هذا الشرط لا يكفي؛ إذ يقتضي أن يتحرر الأفراد من القيود التقليدية، وأن يطوروا قدرة تنظيمية يستطيعون بفضلها تحديد أهداف مشتركة، ووضع الموارد المطلوبة للوصول إلى هذه الأغراض موضع العمل"[17].

وعادة ما يلاحظ في بدء عملية التعبئة وجود مرحلة مبادرات لا مركزية وغير منسقة تطبع بدايات الحركة، وتليها مرحلة العمل المنظم. ويختزل بعض علماء الاجتماع مراحل تطور الحركات الاجتماعية في مرحلتين: الأولى هي المرحلة التلقائية؛ حيث لا تتميز إلا بشيء قليل من التنظيم، وتكون الأدوار غير واضحة، والأهداف غير متبلورة بشكلٍ كافٍ، والثانية هي مرحلة التنظيم الواضح، والبناء الاجتماعي الذي تحددت فيه الأدوار، وتبلورت الأهداف في إطار أيديولوجية متكاملة.

كتب آلان توران في مؤلفه والذي يحمل عنوان "نحن، الذوات الإنسانية" تتجلى فكرة الكرامة بوضوح حينما يرى أنها أصبحت هي الفكرة المركزية عند الفاعلين الاجتماعيين الذين يصارعون السلطة الكلية، والتي تسعى إلى السيطرة على ذواتهم، فهذه السلطة تتميز بكونها تمتلك القدرة على أن تتحكم وتسيطر على الموارد الطبيعية وخاصة في المجال الاقتصادي، كما أن لها القدرة في أن تسيطر على الذات الإنسانية من خلال التحكم في تأويلات الأفراد لأنفسهم ولأفعالهم"[18] ، ويمكن القول بأن الحركات الاجتماعية بشكل عام تمر بثلاث مراحل هي:[19](تبلور فكر الجديد واتساع دوائر انتشاره، حشد التأييد الاجتماعي له، تغيير الواقع، أو الإسهام في تغييره)، وعن فئة منتفضة داخل الحراك دون واجهة سياسية تُسيرها، فهي تُعرَّف بأنها "جهود منظمة يبذلها عدد من الناس المؤثرين تهدف إلى تغيير.. جانب أساسي أو أكثر في المجتمع"[20].

ويرى تورين أنه إذا أردنا أن نختبر ذواتنا كذوات فاعلة، فإنه يظهر من خلال التزام والمسؤولية تجاه حق كل فرد في العيش بكرامة والاعتراف له بهذه الكرامة؛ أي بما يستحيل انتزاعه من دون أن تفقد الحياة كل معناه، إن هدف الحركة الاجتماعية عند تورين هو تحرير الذات من أشكال الهيمنة والسيطرة عبر تغيير العالم عن طريق العقل والتقنية والتقدم، والذات عنده تتجسد في الفاعل الاجتماعي المرتبط بالعلاقات والصراعات الاجتماعية. فالذات هي الفاعل "عندما يكون على مستوى الفاعلية التاريخية لإنتاج توجهات كبرى معيارية للحياة الاجتماعية"[21]، وهذه الذات هي نفسها حركات اجتماعية.

3. تحديد مفهوم الحَراك:

لتحديد المفاهيم الأساسية في الحَراك الاجتماعي لابد من "الولوج إلى جوهر الظاهرة الذي يكمن في التغيير الاجتماعي كونه حقيقة اجتماعية،"[22]حيث " يعكس حركية الأفراد وحيوية تجمعاتهم وتثامر نتاجاتهم وتعارك مصالحهم وتصارع طاقاتهم"[23]، وكذلك " ما يطرأ على الأشكال الثقافية والعلاقات الاجتماعية في مجتمع معين خلال فترة محددة من الزمن"[24]، يمكن أن نخلص إلى القول بأن تعريفات الحركات الاجتماعية تدور حول التشديد على أنها: " الجهود المنظمة التي يبذلها فاعلون اجتماعيون بهدف تغيير الوضع القائم، توسّلً بالطرق المتاحة، والدفع بهذه الأوضاع لتكون أكثر اقترابًا من نظرية التغيير التي يؤمنون بها"[25].

إن مصطلح الحَراك بفتح الحاء اسم مشتق من فعل ثلاثي أصله حَرك أو بالتشديد حَرّك، ويعني الحركةُ التي تعبر عن كلّ مظهر عام من مظاهر النَّشاط، وهي بذلك ضدّ السُّكون، حيث جاء في لسان العرب: " حَرك: الحَرَكة ضد السكون حَرُك يحْرُك حَرَكةً وحَرْكا وحَرَّكه فتَحَرَّك قال الأَزهري وكذلك يَتَحَرَّك"[26]، كما يعرف الحراك الاجتماعي بأنه " الوضع الذي يشير إلى إمكانية تحرك الأفراد أو الجماعات إلى أسفل أو إلى أعلى الطبقة أو المكانة الاجتماعية في هرم التدرج الاجتماعي أو في إطار النسق الاجتماعي، ويرى البعض بأن مصطلح (حراك) يستخدم أيضًا ليدل على الحركة المكانية أو الهجرة السكانية وهذا ما يسمى (الحراك الفيزيقي)، أما الانتقال من وضع اجتماعي إلى آخر داخل البناء الاجتماعي فيسمى (الحراك الاجتماعي)"[27].

والحراك الاجتماعي يمكن النظر إليه على أنّه " المظهر الخارجي لعملية التغيير "[28]، فالتأكيد على (التغيّر change) و) الطبقة الاجتماعية (social class و(الوضع الاجتماعي social status) وانتقال الأفراد أو الجماعات بين هذه الأنظمة الاجتماعية منتقلين معهم القيم والسمات الثقافية، هو القاسم المشترك الذي تجمع عليه التعاريف المختلفة، وكان الحراك بمثابة (المظهر الدينامي المتدرج الطبقي)[29] ، وكارل ماركس Karl Marx -1818 1883، يرى في الحراك الاجتماعي أنّه " عملية فردية ينتقل خلاله

الفرد من موقع اجتماعي إلى آخر أو من طبقة اجتماعية إلى أخرى، وهذا الانتقال إنما هو وهم من صناعة الطبقة المهيمنة، فالحراك الاجتماعي الحقيقي هو حراك ثوري للطبقة العاملة من موقعها الاجتماعي إلى موقع السلطة وملكية وسائل الإنتاج، فالثورة هي حراك اجتماعي بامتياز"[30].

وعليه "يعبّر الحراك الاحتجاجي داخل الفضاء العمومي عن أزمة النسق السياسي، حيث لم يعد بإمكان خطاب الفاعل السياسي وأدواته التنفيذية إقناع المواطنين بالاحتكام إلى المؤسسات والأجهزة الإدارية العمومية في طرح مطالبهم والتكفل بها، فيقدمون على الاحتجاج"[31].

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن الحديث عن الحراك الاجتماعي بتعريف إجرائي للدراسة هو كل تغيير في وضعية النسق الاجتماعي، الذي يرتب أفراد المجتمع الجزائري بصورة متفاوتة ومتباينة من خلال الدور والمكانة في مجالات الحياة، ويكون ذلك في إطار التنظيم الاجتماعي والذي ينتقل من خلاله الأفراد من وضعية إلى أخرى بأسلوب حياة جديد وفق لمعايير مجتمعية جديدة وبقيم مرتبطة للأفراد ارتباط حيوي دائم.

1.3 حراك الجزائر 22 فيفري 2019:

اللجوء إلى الحركات الاحتجاجية دوافعه معروفة ومتعددة، تنطلق بداية من فشل السلطة في ممارسة سياسة التسيير، وهذا بحد ذاته أزمة مجتمعية تتجذر بالتراكم حين تظهر معاناة الأفراد في المجتمع، من التهميش وغياب العدالة والإدماج الاجتماعيين التي يدور رحاها في حيّز الحقوق، حيث أنّ " التغير المثالي المنشود والحلم للجماهير مشروع تتبناه بالأساس الدولة، ولا يتم بمعزل عن إرادة سياسية تتبنى إطلاق المشروع. فإذا كانت الدولة مقاومة للمشروع، فلا تستطيعُ طوائف المجتمع إطلاقه إذا لم تتوفر لديها القوة لدفع إدارة الدولة كي تتبنى المشروع"[32].

في نظر جابي أنّه ما يُميّز الحركات الاجتماعية الاحتجاجية " التي عرفتها الجزائر منذ الثمانينات والتي أخذت عدة أشكال (اقتصادية، سياسية دينية) ومرت بعدة مراحل من التأطير والقوة، تشترك في عدة خصائص تميزها مثل دور الشباب الرئيسي فيها وتمركزها في المدن الكبرى وأحيائها الشعبية على وجه التحديد، كما هو الحال بالنسبة لضعف تنظيمها وجذريتها الكبيرة في نقد الأوضاع السائدة من خلال نظرة شمولية وحتى محتواها الأخلاقي القيمي في النقد، دون نسيان دور القاعدة الأساسي داخلها على حساب "القيادات"، وسرعة ظهورها وخمودها مما يجعلنا أمام حالة حركة اجتماعية "شبه خام "[33].

مُلئت كل المدن الجزائرية يوم الجمعة 22 فيفري من عام 2019 بمسيرات شعبية وعلى رأسها العاصمة التي كان يمنع فيها التظاهر منذ حوالي عشرين عاما إلاّ برخصة من السلطات الرسمية، وكان ذلك بمنزلة الانطلاقة الأولى لبداية الحَراك الشعبي الكثيف، وهو ما تسبب في تعقيدات غير معهودة في الجزائر سواء على المجال السياسي أو على مستوى القرارات التي يحددها الدستور، ثم وصل بسقف مطالبه إلى القطيعة التامة مع رموز النظام القائم من أجل تصحيح المسار وإعادة البناء من جديد، وما تمّ ملاحظته عن طريق المشاركة في بعض المسيرات بالعاصمة هو وجود بعض مؤشرات الوعي ظهرت في سلمية التحرك، وفي تغييب شعارات الصدام مع النظام، وفي الإصرار على تغيير شامل، وما ميَّزَ الحراك في بداياته، هو المشاركة النوعية لكل فئات المجتمع الجزائري المختلفة، سواء تعلق الأمر بامرأة أو رجل أو شاب أو طفل أو مسن.

شهد حَراك 22 فيفري أيام مختلفة في الأسبوع، فكانت مسيرات الأحد وهذه الأخيرة " نظمتها شخصيات وأحزاب علمانية، وأنصار المواطنة، وكان مجالها الحَركي العاصمة فقط. لم تستطع جذب المواطنين الجزائريين، لعدة أسباب أهمها أن يوم الأحد هو يوم عمل مقارنة بيوم الجمعة، وثانيا أن الداعيين لها يشكلون في المخيال الجزائري العداوة لبعض الثوابت الوطني"[34]، كما أنّها لم تدم طويلا حيث التحق أصحابها بمسيرات يوم الجمعة التي التحم فيها كل الجزائريين، أمّا مسيرات الثلاثاء فكانت خاصة بالطلبة من كل يوم في الأسبوع، حيث " تحركت الجامعات الجزائرية أمس ليس للمناداة باسترجاع حقوق الطالب، ولا للبحث عن حلول لوضع التعليم العالي بالبلاد، وإنما للصراخ بصوت واحد "يكفي، يكفي.. يا رئيس ارحل"، في احتشاد اعتبره المتابعون حدثا مفصليا في التاريخ الراهن لبلد المليون شهيد، حيث ارتبط تحرك الطلبة في الجزائر بمنعرجات التغيير في البلاد منذ ثورة التحرير المجيدة"[35].

لكن عرف حراك 22 فيفري 2019 عدة تأويلات وتفسيرات عن الأسباب الكامنة والدافعة لحدوثه، فيصر أنصار المقاربة الاقتصادية على أن الانفجار الاجتماعي كان لابد منه بسبب الضيق في القدرة الشرائية، وتفاقم الأزمة السياسية، والخيبات المتراكمة في عدم تطبيق الوعود، نتيجة الشعور بالظلم وغياب العدالة، ونسبة الفساد على مستوى مؤسسات الدولة في النظام البوتفليقي- كما يحلو للبعض أن يُسميه-، والضغوطات المتتالية التي بسببها لم يتمكن النظام من إيجاد الحلول السريعة وامتصاص غضب الجهة الاجتماعية.

أمّا الطرف الثاني فيرى أنّ الأسباب التي ذكرت سابقا موجودة من قبل لكن ترشح الرئيس لعهدة خامسة بوضعه الصحي المعروف عند كل أفراد المجتمع كانت هي النقطة التي أفاضت الكأس وكانت سبب الانفجار الاجتماعي، في حين يصرّ آخرون على فرضية التدخل الرسمي في تحضيره وتفجيره، " فالحراك ظاهرة معقدة لتعدد الرؤى والفواعل، فبرغم وحدة الجمهور في الشارع إلا أنه متعدد المشارب والمناهل الإيديولوجية، وعليه نرى مجالا للاتفاق وآخر للاختلاف في الوقت نفسه، وهذا التناقض يجعل من الصعب التحكم في معرفة من يُسيّر الحراك أو من يُنظمه، فالغالب أنه عفوي وعام، ولكن من حيث الواقع هناك أطراف خفية تُوجهه، بيد أنها ليست لوحدها، فساحة الحراك مفتوحة لجميع الفواعل دون استثناء"[36].

"ومهما يكن من أمر فالشارع دفع نحو سحب ترشح الرئيس ونال مراده. وبعدها بدأت الشعارات تنادي برحيل النظام برمته شعار "تتناحو قاع" باللهجة الجزائرية مفاده "ارحلوا جميعاً "، وهذا ورد في الجمعة الثالثة والرابعة للحراك والخامسة"[37].

2.3 مميزات حَراك 22 فيفري بالجزائر:

يمكن الحديث عن بعض العوامل المساعدة على ظهور الكثير من الخصائص الإيجابية في حَراك 22 فيفري بالجزائر في كل ولاياتها ومدنها، هذه العوامل كان لها التأثير الفعّال على أفراد المجتمع الجزائري في سلميته المنقطعة النظير التي أحدثت مقارنة بينه وبين حراك السترات الصفراء بفرنسا التي ما فتئت أن أشعلت نار الغضب وإثارة حالة العنف في شوارعها.

فغياب مظاهر العنف في الشارع الجزائري أثناء المسيرات أعطى صورة أخرى لكل متتبعي المشهد الجزائري عن طريق وسائل الإعلام، حيث لم يكن يُنتظر ذلك بسبب ما عرفته الجزائر في مسار أفرادها الاحتجاجي في مظاهرات 05 أكتوبر 1988، وكذا سنوات الجمر أو ما كان يُعرف بالعشرية السوداء، "حيث لا تزال الذاكرة الأليمة لسنوات العشرية السوداء حاضرة في المُخيلة الجمعية للشعب الجزائري، فقد سجلت وكالات حقوق الانسان أكثر من 200 ألف وفاة حسب إحصاءات رسمية و500ألف وفاة حسب إحصاءات غير الرسمية، هناك قصص مروعة كثيرة تحكي ليالي دامية في قرى عديدة عبر ربوع الجزائر، على غرار ما حدث في منطقة بن طلحة حيث أباد مسلحون مجهولون قرية بأكملها في سويعات قليلة، مُخلّفين حوالي 400 ألف وفاة".[38]

كما كان هناك نوع آخر من الاحتجاج " مثل إضراب المحفظة بمنطقة القبائل في فترة 1994- 1995 الذي دعت إليه الحركة البربرية، واحتجاجات حركة اللجان الشعبية (العروش) بعد مقتل تلميذ على يد دركي، نجم عنه عصيان مدني في منطقة القبائل، وانتهى بمسيرة ضخمة نحو العاصمة، صاحبتها أعمال عنف وتخريب واشتباك مع شباب أحياء العاصمة الذين تدخلوا لحماية ممتلكاتهم."[39] واحتجاجات أخرى كانت في ديسمبر" مع بداية سريان قرار زيادة أسعار مجموعة من المواد الغذائية، كان على رأسها الزيت والسكر، وهما سلعتان واسعتا الاستهلاك في الجزائر"[40].

والجدير بالذكر دور مواقع التواصل الاجتماعي في إشعال فتيل التحرك، حيث كان للفايسبوك دورًا أساسيًا في نشر أسباب الوضع الذي وصلت إليه الجزائر ونسبة الفساد التي نخرت جسد المجتمع الجزائري، والتي كانت بينه وبين التنمية والتقدم حاجزا حقيقيا، وكان ذلك بمثابة نشر الوعي بين كل طبقات المجتمع الجزائري من النخبة إلى أبسط مواطن، كما كان لرواد هذه الصفحات الدور البارز في نشر لغة المطالبة بالحقوق دون اللجوء للعنف أو الاصطدام مع الشرطة أو ترديد شعارات منافية للسلمية.

ونجحت مواقع التواصل الاجتماعي إلى حد بعيد في الارتقاء بالحراك إلى درجة التحرك بالهدف المنظم بكل سلمية، والعمل دائما بالوحدة ونبذ العنف، حيث انطلقت سلمية حَراك 22 فيفري كل يوم جمعة بالتنظيم والتضامن وتوزيع الورود على عناصر الأمن إلى تنظيف كل ما خلفه مسار المسيرات، مع " ظهور

ثقافة التعبير الحر من خلال التفَنُن في كتابة الشعارات... سمحت ثورة الابتسامة بالحلم معًا بصوت عالٍ في آنٍ واحد"[41]، فهذه الروح الحضارية والوعي العالي عند بعض أفراد المجتمع الجزائري، يعكس درجة عالية من الوعي، حيث كان حاضرا بقوة من أجل حماية المكتسبات الاجتماعية والسياسة وحماية سيرورة الحراك السلمي واستمراريته.

وما ميّزَ حراك 22 فبراير عند الفئة المكوّنة له، " إعطاء الأولوية للمطلب السياسي على المطالب الأخرى، خاصة المطالب الاجتماعية والاقتصادية، فالمتتبع للاحتجاجات سيلاحظ أن شعار رفض ترشح الرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة، اتخذ حيّزا كبيرا ضمن الشعارات المرفوعة، وانصهرت جميع النقابات بمختلف مطالبها في الحراك الشعبي، متجاوزة مطالبها الفئوية والجهوية إلى مطلب واحد وهو تغيير النظام الحاكم جذريا"[42].

لكن الصورة البارزة في حراك 22 فيفري بالجزائر هو مسيرات كل يوم جمعة ، يلتحق فيها جموع المتظاهرين ابتداء من الصبيحة ويتكاثف عددها بعد صلاة الجمعة مباشرة عند الخروج من المساجد، " إن الحشود الكبيرة من الشعب التي تخرج كل يوم جمعة للتظاهر في الشارع ، هي في حقيقة الأمر تعبر عن انتمائها العقائدي الإسلامي لأن يوم الجمعة و ما يحمله من رمزية دينية عند الجزائريين هو طاقة روحية معبئة يلتمس من خلالها الإنسان الجزائري المسلم الدعاء والبركة و التوفيق من الله ، لذلك تكون المشاعر في هذا اليوم صادقة ويلتحم فيها الشعب بطريقة إيمانية عجيبة ، حيث تلتقي مطالب الأرض بعناية السماء و يلتحم فيها الواقع بالغيب و يذوب الأفراد في الإرادة العامة للأمة على اختلاف أفكارهم و انتماءاتهم و قناعاتهم ، لقد ظهرت الفكرة الدينية بقوة وعبرت عن نفسها كمركب حضاري كما يرى مالك بن بني رحمه الله هذا المركب الذي انصهرت داخله كل العوامل الأخرى"[43].

ومن الخصائص التي ميّزت حَراك 22 فيفري بالجزائر هو استمراريته لمدة تجاوزت العام، لولا ظهور الأزمة الصحية العالمية التي ألمت بكل المجتمعات تمثلت في وباء كوفيد 19(كورونا)، وانتشر في الجزائر ما أدى إلى فرض الحجر المنزلي في كل ولايات الوطن من أجل مواجهة هذا الوباء، فجائحة "كورونا"، وغيرها من المحطات الصعبة المتغيرة التي تقع في حياة الأفراد، هي محطات تتشكل فيها قيماً وسلوكيات جديدة لم تكن في السابق، وهي لحظات اختبارية ونتاج سلوك الأفراد، فإمّا أن تُخرج منهم ما هو أجمل فيهم، أو أحقر ما فيهم، وبالتالي تظهر عدة سلوكيات تساعد على إحداث الروابط الاجتماعية من خلال تفاعل الأفراد فيما بينهم، فالرابط الاجتماعي هو تلك القوة التي تشدُّ عناصر المجتمع بعضها إلى بعض وتخلق الحالة الجماعية، كما يُعتبر نظاما تاريخيا للعلاقات الاجتماعية يشهد تحولات حسب سيرورة التاريخ والأحداث وتطور العلاقات الاجتماعية.

توقف الحَراك حين تزايد عدد الإصابات بفيروس كوفيد 19 بشكل سريع جدا بسبب الاختلاط، والحراك تراجع بشكل قهري وإجباري، ورفض الكثيرين من المكوّنين للحراك استئناف المسيرات خوفا من المساهمة في نقل العدوى، حيث يمكن أن يلقط الأشخاص عدوى كوفيد-19 من أشخاص آخرين مصابين بالفيروس. وينتشر المرض بشكل أساسي من شخص إلى شخص عن طريق القُطيرات الصغيرة التي يفرزها الشخص المصاب بكوفيد-19، لذلك من المهم الحفاظ على مسافة متر واحد على الأقل من الآخرين، وعليه تمّ إصدار قرار حضر المسيرات والتجمعات.

لكن الملاحظ للعناصر المكوّنة للحراك فأغلبها "انخرطت آلياً في جهود مواجهة كورونا. فالمجموعات الطلابية التي كانت تدير تظاهرات يوم الثلاثاء، انتقلت إلى المختبرات الجامعية للمساهمة في صنع المحاليل، فيما توجّهت مجموعات أخرى لصنع الكمامات والتحذير من مخاطر الفيروس. كما وجّهت مكونات أخرى جهودها نحو جمع وتوزيع المعونات التموينية لصالح العائلات المعوزة وشراء التجهيزات لصالح المشافي"[44]، فالعوامل التي تقف وراء حَراك 22 فيفري بالجزائر، هي " عوامل بنيوية مُركبة، منها ما يرتبط بالشعب، سيكولوجيته، ذهنيته، نخبه ومجتمعه المدني، ومنها ما يرتبط بتركيبة النظام السياسي وطبيعة أجندته ومصالح رموزها الأساسية، ومنها ما يرتبط بالتفاعلات القائمة بين بنية النظام الدولي وبين قواه الدولية (ثم الإقليمية) الفاعلة"[45].

4. خاتمة:

عالجت هذه الدراسة موضوع من الموضوعات المهمة المتعلقة بتفسير دور ديناميات الحركات الاجتماعية في الجزائر وبالأخص حَراك الجزائر 22 فيفري 2019، حيث سعت هذه الدراسة إلى اظهار مدى ارتباط نتائج ومخرجات هذه الظاهرة بالخصائص المميّزة والمحركة لها، واستلهام عدة مفاهيم مرتبطة بالنظريات المفسرة للحركات الاجتماعية .

أثبتت نتائج دراسة ظاهرة الحَراك الاجتماعي في الجزائر إلى وجود علاقة بين التهميش الاجتماعي بكل أشكاله والحراك الاحتجاجي، وهو ما يعكس فشل سياسات التخطيط والتسيير لدى بعض السلطات المحلية والوطنية، وعجز مؤسسات المجتمع عن استيعاب قطاعات اجتماعية واسعة في المناطق المحرومة أو بما يُعرف بمناطق الظل. وطبيعة حراك 22 فيفري 2019 لم تهدف إلى انتزاع المطالب الضرورية الاجتماعية فحسب، وإنما تنوعت مطالبه بين الأيديولوجي والاقتصادي والسياسي فالأمني.

تعتبر وضعية حَراك 22 فيفري في الجزائر ظاهرة اجتماعية وتاريخية مرتبطة بلحظة تعبر عن تحول جذري في الثقافة السياسية للشعب الجزائري، وكذلك المآلات الممكنة التي قد ينتجها في منطق مساره نحو التغيير، وعلماء الاجتماع والمؤرخين والفلاسفة، هم أولى بالدرجة الأولى لتحليل ظاهرة الحراك، وتحديد العوامل الرئيسية المتحكّمة فيه، مع التركيز على واقع الحركات الاحتجاجية التي عاشتها الجزائر حتى اليوم، بالإضافة إلى إبراز خصائص التجدد والاستمرارية التي تميز هذه الحركات وتحديد مكوناتها، والمطالب والشعارات السياسية التي حملتها، والنتائج والمكاسب التي فتحتها.

6. قائمة المراجع:

أولا– توثيق الكتب

- إفريقي، ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، 1988.
- بن سوسان، جيرار، وجورج لابيكا، معجم الماركسية النقدي، ترجمة جماعية، دار محمد علي للنشر ودار الفارابي، 2003.
- بنيت، طوني، وآخرون، مفاتيح اصطلاحية جديدة، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة: سعيد الغانمي، 2010.
- تورين، آلان، نقد الحداثة، القاهرة: ترجمة انور مغيث، المشروع القومي للترجمة، 1998.
- تورين، آلان، ما الديموقراطية، دمشق: ترجمة عابود كاسوحة، منشورات دار الثقافة، 2010.
- تورين، آلان، براديغما جديدة لفهم عالم اليوم، بيروت: ترجمة جورج سليمان، المنظمة العربية للترجمة، 2011.
- خشاب، مصطفى، المدخل إلى علم الاجتماع، القاهرة: دار القومية للطباعة والنشر، 1965.
- رشوان، حسين عبد الحميد احمد، التغير الاجتماعي والمجتمع، الإسكندرية: المكتب الجامعي للحديث، 2008.
- زيدان، عبد الباقي، ركائز علم الاجتماع، القاهرة: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، 1975.
- سكوت، جون، خمسون عالما اجتماعيا أساسيا –المنظرون المعاصرون -، بيروت: ترجمة محمود محمد حلمي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2009.
- شوبكي، عمرو، وآخرون، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر – المغرب – لبنان- البحرين)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2011.
- عبد الرحمان، محمد، وآخرون، المعجم الشامل لترجمة مصطلحات علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2013.
- عسوفي، عمر يوسف، الحراك الشعبي العربي، الأردن: دار المأمون للنشر والتوزيع، 2015.
- علي حيدر، إبراهيم، التغير الاجتماعي والتنمية، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1982.
- مارشال، جوردون، موسوعة علم الاجتماع، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2007.
- معن، خليل العمر، التغير الاجتماعي، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004.
- معن، خليل العمر، الحركات الاجتماعية، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2010.
- Alain, T. (2015). Nous- sujets humains, éd. Du Seuil.

- Alain, T. (1973). Production de la société, Paris : Le Seuil.
- Alain, T. (1984). Le Retour de L'acteur, Paris : Fayard.
- Louis, M. (1991). Les nouveaux mouvements sociaux enter les voies de l'identité et les enjeux du politique, Université de Montréal.
- Sarah, S. et d'autres. (2019). La révolution du sourire, Algérie : édition Frantz fanon.

ثانيا – توثيق الدوريات:

- بوعرفة، عبد القادر. (2019). الحَراك الشّعبي بالجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية. العدد 07، ص 15.
- جابي، عبد الناصر. (2004). الأسطورة، الجيل والحركات الاجتماعية في الجزائر أو الأب الفاشل والابن القافز. مجلة إنسانيات. العددان 25- 26، ص43.
- حمومي، حميدة. ودديبه لصاوت. (1999). نظرية الحركات الاجتماعية هياكل، أفعال وتنظيمات: تحليل الاحتجاج الاستشرافي.، مجلة إنسانيات، العدد 8، ص49.
- خشيب، جلال. (2019). صدام الإرادات: التقاطعات المحلية والدولية في حراك الجزائر، عوامل العجز وآمال التغيير. دراسات سياسية، ص 08.
- سبيطلي، محمد (2019). حراك الجزائر: أزمة النظام بين الإصلاح أو القطيعة، مجلة دراسات. العدد، 43، ص6.
- سعود، الطاهر. ومهورباشة، عبد الحليم. (2016). المدينة الجزائرية والحراك الاحتجاجي مقاربة سوسيولوجية. مجلة عمران، العدد: 18، ص 96.
- سعيدوني، ناصر الدين. (2004). المسألة البربرية في الجزائر: دراسة للحدود الإثنية للمسألة المغاربية، عالم الفكر، العدد 04، ص 176.
- عطري، عبد الرحيم. سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية. مجلة إضافات، العدد 13، ص 04.
- كاوجة، محمد الصغير وكوشي، ابتسام. (2015). الحراك الاجتماعي وعلاقته بالمتغيرات المجتمعية للمجالات الاجتماعية في المدينة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 22، ص 338.
- مقدم، أحلام صارة. وبن حوى، مصطفى. (2019). 22 فبراير.. الحراك الشعبي في الجزائر (لأسباب والتحديات)، مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل. العدد: 6، ص 101.
- Gouirand. C. (2010). Penser les mouvements sociaux d'Amérique latine : Les Approches des mobilisations depuis les années 1970. Revue française de science politique, n° : 03, p. 446.

ثالثا– توثيق المواقع الالكترونية:

- جابي، عبد الناصر. (13-02-2011). الحركات الاحتجاجية في الجزائر: تقييم حالة، تاريخ الزيارة، (15- 03- 2019). المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. http://www.dohainstitute.org
- بيومي غانم، إبراهيم. (17-08-2014). الحركات الاجتماعية (تحولات البنية وانفتاح المجال)، الزيارة: (25-05-2019)، مركز الوفاق الإنمائي للدراسات والبحوث والتدريب، https://wefaqdev.net.
- حمدي، فاطمة. (27-02-2019). حراك الطلاب الجزائريين.. كسر لجدار الصمت رفضا لترشح بوتفليقة، تاريخ زيارة: 03-04-2019. موقع الجزيرة. https://www.aljazeera.net.
- جليد، قادة. (15-04-2019). الحراك الشعبي في الجزائر: قراءة استشرافية. تاريخ الزيارة: (03-04-2019). موقع رأي اليوم.https://www.raialyoum.com..
- لحياني، عثمان. (16-06-2020). الجزائر: هل يعود الحراك إلى الشارع؟ تاريخ الزيارة: (25-06-2020). الموقع: العربي الجديد، https://www.alaraby.co.uk.

7. هوامش:

[1] - Camille Gouirand, « Penser les mouvements sociaux d'Amérique latine : Les Approches des mobilisations depuis les années 1970, » Revue française de science politique, vol. 60 (2010) ، p. 446.

[2]- محمد السبيطلي، حراك الجزائر: أزمة النظام بين الإصلاح أو القطيعة، مجلة دراسات، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد: 43، 2019، ص6.

[3]- طوني بنيت وآخرون: مفاتيح اصطلاحية جديدة، المنظمة العربية للترجمة، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة: سعيد الغانمي، ط 1، بيروت لبنان، 2010، ص 287.

[4]- محمد عبد الرحمان وآخرون: المعجم الشامل لترجمة مصطلحات علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، 2013، ص 4.

[5]- معن خليل العمر: الحركات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الاردن، 2010، ص 51.

[6]- عمرو الشوبكي وآخرون: الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر – المغرب – لبنان- البحرين)، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2011، ص 30.

[7] - Louis Maheu, Les nouveaux mouvements sociaux enter les voies de l'identité et les enjeux du politique, Université de Montréal,1991, P 8.

[8]- آلان تورين : ما الديموقراطية ، ترجمة عابود كاسوحة ، منشورات دار الثقافة ، ، د ط ، دمشق ، سوريا، 2000، ص 103.

[9]- عبد الرحيم العطري: سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية، مجلة إضافات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، العدد 13، 2011، ص 04.

[10] - Alain Touraine : Production de la société, (1973) : Paris : Le Seuil, P 10.

[11]- آلان تورين: براديغما جديدة لفهم عالم اليوم، ترجمة جورج سليمان، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، لبنان، 2011، ص 171.

[12]- جون سكوت: خمسون عالما اجتماعيا أساسيا –المنظرون المعاصرون -، ترجمة محمود محمد حلمي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2009، ص 139.

[13]- عبد الرحيم العطري، مرجع سبق ذكره، ص 27.

[14]- نفس المرجع، ص- ص 97. 98.

[15]- آلان تورين: نقد الحداثة، ترجمة انور مغيث، المشروع القومي للترجمة، د ط، القاهرة، مصر، 1998، ص 3.

[16]- حميدة حمومي ودديبه لصاوت، " نظرية الحركات الاجتماعية هياكل، أفعال وتنظيمات: تحليل الاحتجاج الاستشرافي"، إنسانيات: الجزائر، العدد 8، 1999، ص49.

[17]- إبراهيم البيومي غانم، الحركات الاجتماعية.. تحولات البنية وانفتاح المجال، 17/08/2014، الساعة: 20:10، تاريخ الاطلاع: 2019/05/25، مركز الوفاق الإنمائي للدراسات والبحوث والتدريب، https://wefaqdev.net/.

[18] - Alain Touraine, Nous- sujets humains, (2015): éd. Du Seuil.

[19]- إبراهيم البيومي غانم، مرجع سابق.

[20]- جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، المجلس الأعلى للثقافة، ط 2، القاهرة: 2007، ص 533.

[21] - Alain Touraine : Le Retour de L'acteur, (1984), Paris : Fayard, P.15.

[22]- رشوان، حسين عبد الحميد احمد، التغير الاجتماعي والمجتمع، المكتب الجامعي للحديث، الإسكندرية، 2008، ص 05.

[23]- العمر، معن خليل، التغير الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص13.

[24]- علي حيدر إبراهيم، التغير الاجتماعي والتنمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1982، ص 25.

[25]- الطاهر سعود وعبد الحليم مهورباشة، مرجع سابق، ص 98.

[26]- ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، الجزء 4، دار صادر، بيروت، 1988، ص 94.

[27]- كاوجة محمد الصغير وكوشي ابتسام، الحراك الاجتماعي وعلاقته بالمتغيرات المجتمعية للمجالات الاجتماعية في المدينة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 338.

[28]- عبد الباقي زيدان، ركائز علم الاجتماع، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، 1975، ص 282.

[29]- الخشاب مصطفى، المدخل إلى علم الاجتماع، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص 394.

[30]- جيرار بن سوسان، وجورج لابيكا، معجم الماركسية النقدي، ترجمة جماعية، دار محمد علي للنشر، ودار الفارابي، ط1، 2003، ص ص 845-846.

[31]- الطاهر سعود وعبد الحليم مهورباشة، المدينة الجزائرية والحراك الاحتجاجي مقاربة سوسيولوجية، مجلة عمران، المجلد: 5، العدد: 18، 2016، ص 96.

[32]- العسوفي، عمر يوسف، الحراك الشعبي العربي، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن، ط - 1، 2015، ص: 22.

[33]- عبد الناصر جابي، " الأسطورة، الجيل والحركات الاجتماعية في الجزائر أو الأب الفاشل والابن القافز"، إنسانيات: المجلة الجزائرية في الأنثربولوجية والعلوم الاجتماعية، العددان 25- 26، 2004.

[34]- عبد القادر بوعرفة، الحَراك الشّعبي بالجزائر: الدّوافع والعوائق، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، العدد 07، 2019، ص 15.

[35]- فاطمة حمدي، حراك الطلاب الجزائريين.. كسر لجدار الصمت رفضا لترشح بوتفليقة، موقع الجزيرة، 2019/2/27، تاريخ زيارة الموقع: 2019-04-03، https://www.aljazeera.net/news/politics..

[36]- عبد القادر بوعرفة، الحَراك الشّعبي بالجزائر: الدّوافع والعوائق، مرجع سبق ذكره، ص 16.

[37]- محمد السبيطلي، حراك الجزائر: أزمة النظام بين الإصلاح أو القطيعة، مرجع سبق ذكره، ص 26.

[38]- جلال خشيب، صدام الإرادات: التقاطعات المحلية والدولية في حراك الجزائر، عوامل العجز وآمال التغيير، المعهد المصري للدراسات، دراسات سياسية، 2019، ص 08.

[39]- سعيدوني ناصر الدين، المسألة البربرية في الجزائر: دراسة للحدود الإثنية للمسألة المغاربية، عالم الفكر، 2004، المجلد 32، العدد 04، ص 176.

[40]- عبد الناصر جابي، الحركات الاحتجاجية في الجزائر: تقييم حالة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 113-02-2011، تاريخ الزيارة، 15- 03- 2019، الموقع: http://www.dohainstitute.org.

[41] -Sarah Slimani et d'autres, la révolution du sourire, édition Frantz fanon, Algérie, 2019, p 150.

[42]- أحلام صارة مقدم وبن حوى مصطفى، 22 فبراير.. الحراك الشعبي في الجزائر (لأسباب والتحديات)، مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل، ألمانيا، برلين، مجلد 2، العدد: 6، 2019، ص 101.

[43]- قادة جليد، الحراك الشعبي في الجزائر: قراءة استشرافية، موقع رأي اليوم: 15-04-2019، تاريخ زيارة الموقع: 03-04-2019، https://www.raialyoum.com/index.

[44]- عثمان لحياني، الجزائر: هل يعود الحراك إلى الشارع؟، العربي الجديد، 16- 06-2020، تاريخ زيارة الموقع: 25-06-2020، الموقع: https://www.alaraby.co.uk/.

[45]- جلال خشيب، صدام الإرادات: مرجع سبق ذكره، ص 40.